**جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**السنة الأولى ماستر**

**المحاضرة السابعة**

**أشهر شعراء هذا العصر**

من الطبيعي أن لكل زمان وعصر رجاله مهما كان سواء عرف حالة تطور أو غيرها فكذلك لعصر الانحطاط شعراءه ونذكر منهم (صفي الدين الحلي/ ابن الحلبي/ القلقشندي /الجوهري ابن نباته/ الفيروز/ ابن خلدون).ورغم ما عرفه عصر الانحطاط من تدهور إلا أن هناك بعض الجوانب المضيئة في هذا العصر نجد لسان العرب لابن منظور /وتاج العروس في شرح جواهر القاموس للزبيدي/ ثم صبح الأعشى للقلقشندي/ومقدمة بن خلدون التونسي ،وأخيرا مختار الصحاح للجوهري

وقد رسم الشعراء في هذه العصور الواقع الاجتماعي والسياسي الذي عاشه الناس إبّان ذلك ،ولكن اهتمام المماليك بالجيش وانصرافهم عن إكرام الشعراء جعل الكثير منهم يشكو الفقر ويتحول إلى مهن وحرف يقتات منها طعامه فكان منهم الدهّان والجزّار والكمّال والحماميّ، والنزر اليسير منهم من يعيش من الكتابة. وقد أسرف الشعراء في استخدام العامية والألفاظ الصريحة، وكتبوا في الفنون الشعبية، ومع ذلك فقد برز منهم شعراء أفذاذ منهم:

**1-شرف الدين الأنصاري**

هو (عبد العزيز بن محمد الدمشقي الذي ولد في دمشق سنة (586هـ) وسكن مدينة حماة إلى أن توفي فيها سنة (662هـ) توثقت صلته بالأسرة الأيوبية ، وتقلد بعض المناصب ووحد الصلات بين ملوك مصر وملوك الشام . كان شاعراً وفقيهاً، كتب في المديح والغزل والزهد ومناسبات التهنئة، يمتلك طبعاً سليماً، يبتعد عن التعقيد، اهتم بالتورية ووصفه الصفدي بالجزالة والفصاحة والبلاعة. مدح المنصور الثاني ملك حماه الذي اشترك مع قطز في قتال التتار:

**دعت العدا فضمنت ثلَّ عروشها ولقيتها فأخذت فلَّ جيوشها**

**2-الشاب الظريف**

هو شمس الدين بن عضيف الدين التلمساني الذي ولد في القاهرة عام (611هـ) ونشأ في دمشق ومات فيها شاباً.كان أبوه شاعراً أورثه مرض الشعر وكان الشاب الظريف معروفاً بالعبث والمجون والغزل والاهتمام بالبديع ومناظر الطبيعة من خلال إقامته بمنزل يقع على سفح قاسيون.ارتقي قمة المجد الأدبي ولقي شعره رواجاً لسهولته وعذوبته، كتب في المدح والغزل والخمريات.كان غزله تقليد للشعراء السابقين له، من ذلك قوله في منزله:

**يا قطر عمّ دمشق واخصص منزلاً في قاسيون وحله بنبات**

**وتريخي يا ورق فيه ويا صبا مرِّي عليه بأطيب النفحات**

**3-الشهاب محمود**

ولد الشهاب محمود بن سلمان الحنبلي في حلب عام (644هـ) وعكف منذ طفولته على طلب العلم ولقي مشاهير العلماء فهم ابن مالك، وبرع في الأدب وتضلّع في الفقه وفاق أقرانه، كان هادئ الطبع، جمّ التواضع، ولّي ديوان الإنشاء في دمسق، توفي الشهاب عام (725هـ .  
وكتب لدواوين مصر له تصانيف كثيرة، يعد شعره سجلاً لانتصارات المسلمين على الفرنجة والتتار من ذلك مدحه للسلطان الممولكي المنصور قلوون:

**الله أكبر هذا النصر والظفر هذا هو الفتح لا ما تزعم السِّير**

**غر العدا منك حلمٌ تحته همم لأشقر البرق من نجميلها غرر**

4- **صفي الدين الجلّي:**

ولد الشاعر عبد العزيز بن سرايا في مدينة الجلَّة بالعراق وهاجر إلى ماردين بعد أن تأدّب في الجلّة، فنظم الشعر فيها وأصبح شاعراً للدولة الأرتقية، ثم انتقل إلى مصر والتقى بالسلطان الناصر محمد بن قلوون وحدحه بقصيدته التي مطلعها:

**أسلبن من فوق النهود ذوائباً فتركن حبّات القلوب ذوائبا**

وهي معارضة لقصيدة المتنبي التي مطلعها:

**بأبي الشموس الجانحات غورابا اللابسات من الحرير جلاببا**

ثم عاد إلى ماردين وتوفي في بغداد، وله ديوان شعر مقسم حسب فنون الكلام في أحد عشر باباً من ذلك قوله واصفاً الربيع:

**خلع الربيع على غصون البان حُللاً فواضلها على الكثبان**

**وتنّوعت بسط الرياض فزهرها متباين الأشكال والألوان**

**5-ابن نباتة المصري**

ولد جمال الدين محمد بن محمد المصري عام (686هـ) في القاهرة وتوفي فيها عام (768هـ) وتمرّس بالكتابة على أيدي رؤساء الدواوين في القاهرة، ثم رحل إلى الشام واتصل بالملك المؤيّد صاحب حماه، وله قصائد في المدح والرثاء والغزل والوصف والهجاء والتهنئة و التعزية، وكان متبرماً من الفقر الذي حلّ به أغرم بالصناعة البديعية، وعدّ أمير الأدباء فيها من ذلك قوله في الملك المؤيّد:

**وقد أمنتنا دولة ذويّة فما نختـــــــشي اللأواوك نتخسَّعُ**

**رعى الله أيّام المؤيّد إننا وجدنا بها أهل المقاصد قد رعوا**